وكمـا أشرنا سابقاً، فان دور المؤسسة العسكرية، في الجانب الايديولوجي، يتجاوز، في حقيقة الامر، حدود المنضوين في اطار المؤسسة وتنظيماتها المختلفة، الى القيام بدور مباشر في بعض اوساط المجتمع الاسرائيلي، وبخاصة في أوساط الشبيبة والمهاجرين اليهود الجدد، وكذلك في أوساط النخبة العليـا من الادارة الاسرائيليـة، وذلك تبعـاً لاحتيـاجـات ومستـويات مختلفة ومتنوّعة. فالمؤسسة العسكرية، مثلاً، تتعاون مع وزارة التربية بالاشراف على، وتنفيذ، برامج تعليم وتثقيف وتربية أعضاء منـظمـة الجـدنـاع، وفقـاً لبـرنـامـج ايديولوجي صهيوني. كما تقوم المؤسسة العسكرية بتعليم المهاجرين اليهود الجدد اللغة العبرية، وهي بوّابة دخولهم الى بنية التجمّع الاستيطاني الصهيوني وايديولوجيته[١٨].

وتقوم المؤسسة، في المستويات الاعلى، باستقبال دارسين من المدنيين في بعض معاهدها وكلّياتها. وفي «كلية الأمن القومي»، التابعة للمؤسسة العسكرية الاسرائيلية، هناك ثلث الدارسين من المدنيين الذين تختارهم «الوزارات الحكومية المختلفة» للاشتراك في الدراسة بالكلية. ويحصل هؤلاء، كأقرانهم من العسكريين، على برنامج دراسة مدّته احد عشر شهراً، يتضمّن قضايا فكرية وسياسية واقتصادية وعسكرية وأمنية، منها «الفكرة الصهيونية، واصطلاحات في الأمن القومي والمجتمع ونظام الحكم في اسرائيل، والجيش ووزارة الدفاع وقضايا الشرق الاوسط...»[١٩].

ولا تقتصر مهمّة المؤسسة العسكرية، في الجانب الايديولوجي، على عمليات التثقيف والتعبئة في صفوف المنضوين في اطارها، أو في بعض القطاعات وشرائح المجتمع المدني؛ بل ان الامر يصل حدّ تحديد الاتجاهات والقنوات الايديولوجية المسموح تداولها في المجتمع الاسرائيلي، ذلك ان المؤسسة العسكرية، استناداً الى قانون المطبوعات الصادر في العام ١٩٣٣، والمعمول به منذ أيام الانتداب البريطاني، تتولّى حق السماح بطبع، وتوزيع، المطبوعات من صحف ومجلات، وتداولها، حيث تمنع الرقابة العسكرية ما شاءت من المطبوعات، بحجة تأثيرها على «الأمن»، وبذلك تجعل الرقابة العسكرية العملية الاعلامية والثقافية الوافدة والمنتجة تجرى في منحى الايديولوجية الصهيونية وبالصلة معها[٢٠].

الجانب السياسي

لا يقلّ دور المؤسسة العسكرية في الجانب السياسي عن دورها في الجانب الايديولوجي، بل انه دور مكمّـل له؛ وهـو تعبـير مبـاشر عمّا تقوم به المؤسسة في الجانب الايديولوجي؛ ذلك ان الولاء والاخلاص الايديولوجي للصهيونية، على نحو ما تجسّده المؤسسة العسكرية، يجد أبرز تعبير له في ولاء المؤسسة لسياسات حكّام اسرائيل وقادتها، بل ولأكثرهم تطرّفاً وعنصرية. فالمؤسسة تستجيب لكافة السياسات الرسمية للحكومات الاسرائيلية. وهي ذراعها التي تطبق من خلالها هذه السياسات، سواء في داخل فلسطين المحتلة أو في محيطها العربي. ولعلّ أبرز تعبير عن ولاء المؤسسة العسكرية لسياسة اسرائيل في الداخل هو ما تقوم به المؤسسة العسكرية من دور قمعي في مواجهة الانتفاضة الفلسطينية، على الرغم من كل ألوان الاستنكار العالمي للموقف الرسمي الاسرائيلي[٢١]. كما يبرز تعبـير ولاء المؤسسة العسكرية الاسرائيلية لسياسات الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة نحو المحيط العربي في الاعتداءات والحروب التي دأبت اسرائيل على القيام بها على الاقطار العربية، وبخاصة المجاورة، طوال أكثر من أربعة عقود مضت.

ان هذا الدور للمـؤسسـة العسكـريـة في تطبيق سيـاسـات حكومات اسرائيل انما هو ناتج